عليها استفهام، نحو: «هل فتي فيكم» أو يتقدم عليها نفي، نحو: «ما خلٌ لنا» أو أن توصف، نحو: «رجل من الكرامِ عندنا».

وقال ابن مالك:

١٢٧- ورَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ بِرٌّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

(ورغبة) مبتدأ وهو مصدر رغب وسوغ الابتداء به عمله في المجرور بعده، و (في الخير) متعلق به، و (خير) خبر المبتدأ، و (وعمل) مبتدأ، و (بر) بكسر الباء مضاف إليه وجملة (يزين) بفتح الياء من الفعل والفاعل خبر المبتدأ، و (وليقس) فعل مضارع مبني للمفعول مجزوم بلام الأمر وحقها الكسر إذا خلت عن العطف بالواو والفاء وثم ومعه يجوز تسكينها كما هنا، و (ما) موصول اسم في موضع رفع بالنيابة عن الفاعل ليقس، و (لم) حرف نفي وجزم، و (يقل) فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل مستتر فيه وهو مرفوعه صلة ما (والأصل مبتدأ) وأشار هنا إلى أمرين من الأمور التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة، وهما: أن تكون عاملة، نحو: «رغبة في الخير خير» واقتصر ابن مالك على هذه المواضع. وليقس: أي على ما قيل، ما لم يقل: أي من بقية أنواع المسوّغات.

وقد أوجز في هذه الجملة الأخيرة ما يكفي لحشو عشرة أبيات أو أكثر وهو ما لم يفعل في مواضع كثيرة من النظم وقد أوصل الشراح عدد المسوّغات إلى ثلاثين مسوّغاً.

فأول كتاب شامل في النحو هو كتاب سيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ، ويجيء بعده من حيث الشمول كتاب «المفصّل» للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، وبين عصري هذين المؤلفين أكثر من ثلاثة قرون ونصف قرن ظهرت فيها بعض الكتب النحوية وتلاهما أيضاً العديد من المؤلفات النحوية وكانت المنظومة من بينها فتأثرت بما سبقها وأثرت فيما تلاها.

ومنهج المنظومة النحوية وليد اعتبارات متعددة منها طبيعة العلم المنظوم وهو علم النحو والعلماء الذين سبقوا الناظم والمرحلة التي نظمت فيها